[244] تمهيد : المراد من توحيد الذات حيثما كان الحديث عنه هو أنّ ذات الله المقدّسة لا شبيه ولا نظير لها ، وهي واحدة لا مثيل لها من أيّ جهة . وبما أنّ الأبحاث السابقة كانت تدور ـ عادةً ـ حول محور توحيد الذات وقد اُقيمت أدلّة مختلفة لإثبات التوحيد والآيات القرآنية التي تمّ تفسيرها كانت تقصد التوحيد بهذا المضمون ، لذا ننصرف عن تكرير البحث بصددها ونتابع التفسير الدقيق لمعنى توحيد الذات ، ونستمع خاشعين أوّلا إلى الآيات الآتية : 1 ـ (لَيسَ كَمِثْله شَيءٌ وَهُوَ السّمَيعُ البَصيرُ) سورة الشورى ـ 11 . 2 ـ (لَقَدْ كَفرَ الذينَ قَالُوا إنّ َ اللهَ ثَالِثُ ثَلاثة ومَا مِنْ إله إلاّ الهٌ واحدٌ وَإنْ لَمْ يَنتَهُوا عَمّا يَقُولونَ لَيمسّنّ َ الّذينَ كفَرُوا منُهم عَذابٌ أَليمٌ) سورة المائدة ـ 73 . 3 ـ (قُلْ هُوَ اللهُ احدٌ * اللهُ الصمّدُ * لَم يلدْ ولَم يُولَد * وَلَم يكُن لَه كفُواً أَحد) سورة التوحيد . جمع الآيات وتفسيرها : يامن تعاليت على الخيال والقياس والظنّ والوهم تفسّر الآية الاُولى توحيد الذات في جملة واحدة تفسيراً بليغاً ورصيناً غني المعنى حيث تقول (ليس كمثله شيء) . ومثل هذا الشيء ـ بالتأكيد ـ يكون أعلى من الخيال والقياس والظنّ والوهم ، وليس بمقدورنا تصوّر ذاته ، لأنّ الأشياء الممكن تصوّرها هي التي لاحظنا أمثالها أو تحصّلت بعد التركّب والتجزئة ، أمّا الشيء الذي ليس له أي مثيل فلا يتناوله الوهم والعقل أبداً ، ومعرفتنا تكون بمقدار أنّه موجود ونرى